

بسم الله الرحمن الرحيم

## أحرف العطف غير الأحادية في شعر السيّاب

إعداد : ١ - أ.م.د. ظاهر محسن كاظم

٢ - أ.م.د. حسن غازي السعدي

العطف في اللغة : الإمالة ؛ قال الخليل : ((عَطَفْتُ الشَّيْءَ : أَمَلْتُهُ وَاغَطَفْتُ الشَّيْءَ انْعَاجَ))<sup>(١)</sup> ، و منه الحديثُ : فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَطَفْتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةً الْبَقْرِ عَلَى أَوْلَادِهَا<sup>(٢)</sup> . أمّا في الاصطلاح فالعطف : ((تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل قام زيد وعمرو فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد))<sup>(٣)</sup> .

### أحرف العطف

ذكر أغلب النحويين أنّ حروف العطف عشرة ؛ هي : الواو ، والفاء — و هما حرفان أحاديان — ، و أو ، و أم ، و بل ، و لا — و هي أحرف ثنائية — ، و ثم — و هي حرف ثلاثي — ، و حتّى ، و إمّا ، و لكن — و هي أحرف رباعية —<sup>(٤)</sup> .

و ذهب يونس إلى أنّها تسعة إذ أسقط منها (إمّا)<sup>(٥)</sup> ، و تابعه أبو علي الفارسي و ابن كيسان ، و وافقهم ابن مالك ، و حجته في ذلك أنّها تكون غالباً ملازمة لـ (الواو) العاطفة<sup>(٦)</sup> ، في حين ذهب ابن درستويه إلى أنّ حروف العطف ثلاثة لا غير ؛ الواو و الفاء و ثم ، و ذلك لأنّها التي تُشركُ ما بعدها و ما قبلها في معنى الحديث ، و في الإعراب خلافاً لبقية الحروف التي لا تشرك إلا في الإعراب<sup>(٧)</sup> .

و قد اشتمل هذا البحث على دراسة حروف العطف غير الأحادية الواردة في شعر السيّاب ، و ذلك لكثرة ورود الواو و الفاء في شعره بما حدا بنا لأن نُفرد لكل منهما بحثاً مُستقلاً .

### أحرف العطف الواردة في شعر السيّاب

استعمل السيّاب تسعة أحرف من حروف العطف ؛ هي : الواو ، و الفاء ، و أو ، و أم ، و ثم ، و حتّى ، و لا ، و بل ، و لكن . و سنتناول السبعة الأخيرة في شعر السيّاب و عرضها حرفاً حرفاً و بحسب كثرة ورودها في شعره .

أولاً : أو

(أو) : حرف عطف يرد لمعان عديدة ؛ أشهرها :

١ - التخيير<sup>(٨)</sup> : وهو الانتقاء و الانتخاب ؛ أي : تفويض السامع بالخيار ، و ذلك نحو قولك : تَزَوَّجْ

زينبَ أو أمها ، فقد خيَّرتَ بينهما ، و لا يجوز الجمع ، و كثيراً ما تقع بعد الطلب .

٢ - الإباحة<sup>(٩)</sup> : و يكون المخاطب حُرّاً في اختيار أحد المتعاطفين أو اختيارهما معاً أو الجمع بينهما<sup>(١٠)</sup> ،

وقد و ذلك نحو قولك : جالس الفقهاء أو النحاة ، و قولك : تعلم الفقه أو اللغة ، أي ذلك مباح

لك فعله إفراداً أو إجماعاً ، و هي تقع بعد الطلب .

٣ - الشك<sup>(١١)</sup> : هو الحيرة و ذلك نحو قوله تعالى {قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} (الكهف ١٩) : ، (( و

الأكثر استعمال (أو) في الخبر أن يكون المتكلم شاكاً لا يدري أيهما الجائي ..)).

٤ - الإبهام : و يقصد به الغموض من جهة السامع ، و هو بخلاف الشك لأن الأخير غموض من المتكلم

، و ذلك نحو قوله تعالى : { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } (سبا ٢٤) و قول لبيد<sup>(١٢)</sup> :

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا      و هل أنا إلا من ربيعة أو مُضَرِّ

يقول ابن يعيش في معنى (أو) في هذا البيت : (( و قد علم لبيد أنه من مُضَرِّ ، و ليس من ربيعة ، و

إنما أراد من إحداهما بين القبيلتين كأنه أهم عليهما .. يُعزِّي ابنتيه في نفسه بأنه من إحدى هاتين القبيلتين

و قد فَنَوَا و لأبَدَّ أن يصيرَ إلى مصيرهم ، و إنما خصَّ القبيلتين لعظمتيهما و لو زادَ في الإبهام لكان أعظم في

التعزية))<sup>(١٣)</sup>

٥ - التقسيم<sup>(١٤)</sup> : نحو قولك : الكلمة : اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ .

و قد وردت (أو) في شعر السياب متتين و ثمانين مرّة ، و كانت أكثر وروداً في شعره الملتزم من شعره

الدَّائِي و الرومانسي ؛ إذ وردت في قصيدة (الموس العمياء) خمساً و ثلاثين مرّة .

و قد جاءت (أو) في شعر السياب لتسعة معان ؛ هي :

١ - الإباحة : كان هذا المعنى أكثر وروداً في شعر السياب من معاني (أو) الأخر . من ذلك قوله في

الإنشاء الطلبي :

إنها الريحُ فاملئي الريحَ يا جيكور بالضحك أو نثار الورد<sup>(١٥)</sup>

فأباح الشاعر لجيكور بهذا الضرب من الأشياء (الضحك) أو (نثار الورد)

و نحو :

احم الجراح

جراحي بقلبك أو مقلتيك و لا تحرفن الخطا عن طريقي<sup>(١٦)</sup>

فـ (أو) هنا تفيد الإباحة ؛ أي احمي جراحي بهذا الضرب من الجوارح .

و نحو :

آه لعلَّ روحاً في الرياح

هامت تمرُّ على المرافئ أو محطات القطار<sup>(١٧)</sup>

أي : لعلّ روحاً منك تمرُّ على هذا النوع من الأماكن.  
و من مجيئها في الخبر قوله:

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر  
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر<sup>(١٨)</sup>

و قوله :

ضوء الأصيل يغيم كالحلم الكئيب على القبور  
واه كما ابتسم اليتامى أو كما بهتت شموع<sup>(١٩)</sup>

و نحو:

فكأن قعقة المنازل في اللظى نقر الدقوف  
أو وقع أقدام العذارى<sup>(٢٠)</sup>

و نحو :

و كمن يُحاذرُ أو يخاف<sup>(٢١)</sup>

فـ (أو) في هذه الشواهد جاءت للإباحة ، و كان فيها الكلام خبراً و ليس إنشأً ، قال ابن هشام :  
( ( و ذكر ابن مالك أنّ ورود أو (للإباحة) في التشبيه ... فلم يخصّها بالمسبوقة بالطلب ))<sup>(٢٢)</sup>.

٢- التخيير : وردت (أو) بمعنى التخيير في شعر السياب أقل من ورودها بمعنى (الإباحة)، من ذلك قوله:

جيكور مُدِّي لنا باباً فندخله

أو سامرينا بنجم فيه أضواء<sup>(٢٣)</sup>

فالشاعر يطلب من جيكور أحد الشئين ، و لجيكور الخيار ؛ إمّا أن تفتح له باباً فيدخله — و يقصد  
بهذا العودة إلى وطنه — أو تسامره بنجم فيه أضواء — و يقصد بهذا الذكريات التي يراجعها ليلاً — ، و لا  
يجوز الجمع بين الاثنين.

و نحو:

يا إرث الجماهير تشظّ الآن و اسحقّ هذه الأغلال

و كالزلزال

هزّ النير أو فاسحقه و اسحقنا مع النير<sup>(٢٤)</sup>

٣- الشكّ: إنّ مجيء (أو) في الخبر المشكوك فيه يكون أقرب المعاني إلى أصل وضعها<sup>(٢٥)</sup> ، و أكثر ما يكون  
استعمال (أو) في هذا المعنى أن يكون المتكلم هو الشاكّ في الخبر و على السّامع أن يحمل الكلام على شكّ  
المتكلم<sup>(٢٦)</sup>. وقد وردت (أو) بهذا المعنى في شعر السياب كثيراً ؛ من ذلك قوله :

ستجوعُ عاماً أو يزيد و لا تموت فقي حشاها

حقّد يؤرث من قواها<sup>(٢٧)</sup>

فالشاعر شاكّ في المدّة التي ستجوع فيها ، أسنةً هي أم أكثر ، لأنه لا علم له كم ستجوع هذه المومس

العمياء.

و قوله:

و أقول سيأتي يوم من بعد شهور

أو بعد سنين من السقم

أو بعد دهور !!

فأسير... أسير على قدمي<sup>(٢٨)</sup>

فالشاعر لا يعلم علم اليقين متى سيأتي هذا اليوم الذي يسير فيه على قدمه و هو شاكٌّ في مواعده بل في مجيئه.

٤ - الإبهام: و هو أن تُخبر عن شيء تعرفه بعينه ، و لكنك تذكر معه شيئاً آخر تقصد به أن تُبهم الأمر على المخاطب<sup>(٢٩)</sup> . و قد وردت (أو) بمعنى الإبهام بشكل واسع في شعر السياب ؛ نحو:

شخنوب العازر قد بُعثا

حيّاً يتقافز أو يمشي<sup>(٣٠)</sup>

شخنوب هو عامل الاسمنت الذي استأجره الفوضويون فتظاهر بالموت و حملوه في النعش تشهيراً بالجيش الذي يقتل العمال . ثم سقط ماشياً حين سقط النعش<sup>(٣١)</sup> ، فشخنوب بُعثَ حيّاً و هو يمشي و لكن الشاعر جاء بكلمة (يتقافز) للإبهام و الذي أفاد التهكم.

و نحو :

آه لو أن السنين الخضّر عادت ، يوم كُنّا

لم نزلْ بعدُ ففتين لقبلتُ ثلاثاً أو رباعاً<sup>(٣٢)</sup>

لجأ الشاعر إلى هذا الضرب من العطف لأنه أراد أن يقول إني سوف أُقبلُ و أُقبلُ حبيبتي كثيراً ، فجاء بهذا الأسلوب ليدلّ على ذلك، يقول السيد المرتضى معقّباً على بيت لبيد الذي يقول فيه :

تمنّى ابنتاي أن يعيشَ أبوهما و هل أنا إلا من ربيعة أو مضر<sup>(٣٣)</sup>

— : (( و إنّما حسن ذلك لأن قصده الذي أجرى إليه هو أن يخبر بكونه ممن يموت و يفنى و لا يخلّ به إجمال ما أجمل في كلامه، فأضرب عن التفصيل لأنه لا فائدة فيه و لأنه سواء كان من ربيعة أو مضر فموته واجب)<sup>(٣٤)</sup>.

و نحو:

أين العراقُ؟ و أين شمس ضحاه تحمله سفينة

في ماء دجلة أو بويب؟ و أين أصداء الغناء؟<sup>(٣٥)</sup>

إنّ الشاعر يعلم أنّ بويب مُرٌّ صغير يعبره على قنطرة من جذوع النخيل فكيف تسير فيه سفينة و يقرنه بدجلة و لكنه جاء به للإبهام.

٥ - التقريب: ذكر الحريري هذا المعنى فقال : ((إنّ قولك (ما أدري أسلم أو ودّع) بمعنى التقريب))<sup>(٣٦)</sup> ، ومن ذلك قول السياب:

وكأنها درج إلى الشهوات ، تزحمه ثغور

حتى يهدّم أو يكاد سوى بقايا من صخور<sup>(٣٧)</sup>

فالشاعر جاء بـ (أو) لمعنى التقريب.

٦ - التقسيم : تفيده (أو) معنى التقسيم ؛ فيقال : الكلمة اسم أو فعل أو حرف<sup>(٣٨)</sup>. وقد شكل ورود (أو) لهذا المعنى ظاهرة بارزة في شعر السياب ، من ذلك قوله :

يمتدّ أمامي في أقصى أركان الدنيا .. في بحرٍ

أو وادٍ أو جبلٍ عالٍ<sup>(٣٩)</sup>

ففي هذا المقطع قسم الشاعر (أقصى أركان الدنيا) بحرف العطف (أو) فعطف بها الأشياء على بعضها ، وهي البحر أو الوادي الأظلم ، أو الجبل العالي.

٧ - بمعنى الواو ، وقد قال بهذا المعنى لـ (أو) الكوفيون و كثيرٌ من البصريين<sup>(٤٠)</sup> حتى أعدها أحد الباحثين المعاصرين مسألة غير خلافية خلافاً لصاحب (الإنصاف) الذي خصها بالمسألة (٦٧) ، واحتجّ لرأيه قائلاً: (( إنَّ من بين القائلين بما عدداً من النحاة من غير المنسويين إلى المدرسة الكوفية أمثال قطرب وأبي عبيدة والأحفش والجرمي وغيرهم و اشتراك نحاة كوفيين و بصريين بمثل هذه الكثرة يخرجها من إطار الخلاف بين المدرستين ))<sup>(٤١)</sup>. وقد وردت (أو) لهذا المعنى كثيراً في شعر السياب ؛ من ذلك قوله :

يا للعرق! أكاد ألمح ، عبر زاخرة البحار

في كلِّ منعطفٍ ، و دربٍ أو طريقٍ أو زقاقٍ<sup>(٤٢)</sup>

و قوله:

خير البلاد سكنتموها بين خضراءٍ و ماء

الشمسُ نورُ الله ، تغمرها بصيفٍ أو شتاءٍ<sup>(٤٣)</sup>

و قوله:

ما زال صرف الدهر أبقي أمه تأسوا الجراح بكفِّها أو تضمد<sup>(٤٤)</sup>

جاءت (أو) في هذه الشواهد بمعنى (الواو) التي تفيده مطلق الجمع ، فالكلام في المقطع الأول يكون : أكاد ألمح عبرَ زاخرة البحار في كلِّ منعطفٍ و دربٍ و طريقٍ و زقاق . أي: أريد القول إنّه يلمح جميع ربوع وطنه العراق على الرّغم من بعده عنه .

و يبدو أنّ ضرورة إقامة الوزن هي التي ألجأت الشاعر إلى هذا الاستعمال ، فلو استعمل (الواو) في هذه المواضع لاختلّ الوزن عنده.

٨ - بمعنى (بل) ، و لا يكون بعدها إلا الجملة. و قد وردت بهذا المعنى قليلاً عند السياب ؛ نحو :

أحببت فيك عراقٍ روحي أو حبيبتك أنت فيه<sup>(٤٥)</sup>. و التقدير: بل حبيبتك أنت فيه.

٩ - بمعنى (إلا) الاستثنائية ؛ يقول ابن هشام : (( وهذه تنصب المضارع بعدها بإضمار (أن) كقولك: (لأقتلنّه أو يُسلم)، و قول الشاعر زياد الأعجم:

و كنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما ))<sup>(٤٦)</sup>

و قد وردت (أو) بهذا المعنى قليلاً في شعر السياب ؛ من ذلك قوله:

و لن يظلّ من قواي ما يظلّ من خرائب البيوت

لا أنشق الضياء، لا أعضض الهواء  
لا أعصر النهار أو يمصني المساء<sup>(٤٧)</sup>  
و التقدير: لا أعصرُ النهارَ إلا أن يمضي المساء.

### ثانياً : ثَمَّ

ثَمَّ: حرف عطف ثلاثي يفيد الترتيب و التشريك و يدلّ على التراخي و المهلة<sup>(٤٨)</sup> ، وقد توضع (ثَمَّ) موضع (الفاء) (٤٩) ؛ نحو قول الشاعر حميد بن ثور الهلالي:

كهزُّ الرُّدِينِي تحت العجاج جري في الأنايب ثم اضطرب<sup>(٥٠)</sup>

و يرى الأخفش و الكوفيون أنّ (ثَمَّ) تأتي زائدة (٥١) كالفاء و الواو ، و قد حملوا على زيادة (ثَمَّ) قول زهير:

أراني إذا أصبحتُ أصبحتُ ذا هوى فثَمَّ إذا أمسيتُ أمسيتُ غاديا

و خُرِّج البيت على زيادة الفاء<sup>(٥٢)</sup>.

و قد وردت (ثَمَّ) في شعر السياب مئة و خمس عشرة مرة، و قد لاحظنا قلة استعمال هذا الحرف في القصائد التي تكون بعيدة عن ذاته، لذلك جاءت مطولاته من الشعر المتلزم خالية من هذا الحرف تماماً في حين نجد كثرة استعمال هذا الحرف في ديوانه (شناشيل ابنة الجلبي) الذي تمثّل ذاته محور الحديث فيه.

و قد استعمل السياب (ثَمَّ) في عدّة معانٍ هي:

١ - الترتيب : جاءت (ثَمَّ) لهذا المعنى كثيراً إذ جاء معنى الترتيب في ١٠ (ثَمَّ) في حالتين:

أ - الترتيب مع التراخي: وبها يكون المعطوف لاحقاً للمعطوف عليه في حكمه متراخياً عنه بالزمان<sup>(٥٣)</sup>، نحو:

أوراقها سقطت و عادت ثم أدبلها الخريف

و تبدلت عشرين مرة<sup>(٥٤)</sup>

أفادت (ثَمَّ) في هذا المقطع التراخي و المهلة ؛ فهناك مدّة زمنية بين طلوع أوراق الأشجار في الربيع و

ذبولها في الخريف.

و نحو:

تراجعَ عالمٌ و أطلَّ ثانٍ! عالمٌ يحيا

على الأقمار تولد ثم تكمل ثم تندثر<sup>(٥٥)</sup>

إنّ المدّة بين ولادة الهلال و اكتماله بدراً أربعة عشر يوماً و بين اكتماله و اختفائه ما يقرب المدّة

المذكورة فـ (ثَمَّ) تفيد التراخي و المهلة

و نحو:

علامَ أتيت للعالم

ليُدرِكَ عُمْرُكَ اللّيليا؟

لتحيا أربع السنوات ثم لتبصر الساعة<sup>(٥٦)</sup>

و نحو:

و غداً. و أمس... و ألف أمس — كأنما مسح الزمان  
حدوداً ما لك فيه من ماضٍ و آتٍ  
ثمّ دارَ فلا حدود<sup>(٥٧)</sup>

ب — الترتيب بلا مهلة: و هي بهذا تكون نائبة عن (الفاء) فهي تفيد الترتيب و التعقيب؛ نحو:

أسدٌ عليكِ بابَ الليلِ ثمّ أعانقُ البياض<sup>(٥٨)</sup>

و نحو:

و انخطفت روعي و صاحَ القطار  
و رقرقت في مقلتي الدموع  
سحابةً تحملُنِي، ثمّ سار<sup>(٥٩)</sup>

و نحو:

ساكباً شكواه آهاً ثمّ آها<sup>(٦٠)</sup>

و نحو:

أنا منه مثل اللصّ يسمعُ وقعَ أقدام الخفير  
شبحٌ تنفّسَ ثمّ مات<sup>(٦١)</sup>

نجد أنّ (ثمّ) جاءت بمعنى الترتيب و التعقيب و ليس هناك دلالة على المهلة و التراخي ، ففي الشاهد الأول نجد الشاعر يسدُّ بابَ الليل على محبوبته ثمّ مباشرة يقبلُ ذلك الباب . و في الشاهد الثاني صاح القطار و هو الصوت الذي يعلن فيه القطار عن بدء حركته ثمّ سرعان ما يسير من دون مهلة و لا تراخٍ. أما الشاهدان الثالث و الرابع فمعنى التعقيب فيهما واضح بشكل كبير و لا توجد فيهما مهلة و لا تراخٍ . و في هذه الشواهد جاءت (ثمّ) بدلاً من (الفاء) التي تفيد الترتيب و التعقيب.

٢ - التعجب : نحو قوله تعالى : (وَمَهَّدتْ لَهُ تَمْهيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ) (المدثر ١٤ - ١٥) . قال القرطبي : ((و (ثمّ) في قوله تعالى(ثمّ يطمع) ليست (بثمّ) التي للنسق ، و لكنها تعجب ... و ذلك كما تقول : أعطيتك ثمّ أنت تجفوني ، كالتعجب من ذلك))<sup>(٦٢)</sup>

قال السياب في مثل هذا المعنى :

أأمكثُ في ديارِ الثلجِ ثمّ أموتُ من كمد

و من جوعٍ و من داءٍ و أرزاعٍ ؟<sup>(٦٣)</sup>

جاءت الجملة الأولى بأسلوب إنشائي طلي ، و جاءت الجملة الثانية بعد (ثمّ) جملة خبرية و ليس في معنى البيت ما يدلّ على العطف فجاءت (ثمّ) هنا لتعطي معنى التعجب .

٣ - بمعنى (الواو) : ذهب بعض النحويين منهم الأخفش إلى أنّ (ثمّ) تأتي بمعنى الواو<sup>(٦٤)</sup> . و حملوا عليه قوله تعالى : (..فَالَيْتَنَا مَرَجَعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ) (يونس ٤٦) ؛ أي: و هو شهيد<sup>(٦٥)</sup> .

و من الشعر حملوا (ثمّ) على معنى الواو في قول الأقيشر السعدي:

سَأَلْتُ رِبِيعَةَ مَنْ شَرُّهَا أَبَا ثُمَّ أَمَّا؟ فَقَالَتْ لِمَهْ (٦٦)

أَمَّا السِّيَابُ فَقَدْ اسْتَعْمَلَ (ثُمَّ) بِمَعْنَى (الْوَاوِ) فِي نَحْوِ:

وَأَرَعَدَتِ السَّمَاءُ فَرَنَ قَاعَ النَّهْرِ وَ ارْتَعَشَتِ ذُرَى السَّعْفِ

وَأَشْعَلْنَ وَمَضَ الْبَرْقُ أَزْرَقَ ثُمَّ أَخْضَرَ ثُمَّ تَنْطَفَى (٦٧)

فَإِنَّ أَلْوَانَ الْوَمُضِ الَّتِي تَصَاحِبُ الْبَرْقَ تَظْهَرُ دَفْعَةً وَاحِدَةً وَ كَانَ الْأَصْلُ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ أَزْرَقَ

وَأَخْضَرَ فَتَنْطَفَى . فـ (ثُمَّ) الْأُولَى جَاءَتْ بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ ، أَمَّا الثَّانِيَةُ فَبَدَلًا مِنَ (الْفَاءِ).

و نَحْوِ:

و يَجْمَعُ ثُمَّ يَنْفِقُ ثُمَّ يَضْحَكُ وَ هُوَ يَفْتَخِرُ (٦٨)

فَالضَّحْكُ يَكُونُ مَتْرَافًا مَعَ الْإِنْفَاقِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، وَ لَيْسَ مِنَ الْمُنْطِقِ أَنْ يَنْفِقَ ثُمَّ بَعْدَ مَدَّةٍ يَضْحَكُ

فَهُوَ يَنْفِقُ وَ يَضْحَكُ وَ يَفْتَخِرُ فِي وَقْتٍ مَعًا.

٤ - تَفَاوُتٌ مَرْتَبَةٌ مَا بَعْدَهَا عَمَّا قَبْلُهَا : وَ يَعْْبَرُ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى أحيانًا بِاسْتِعَادِ مَا بَعْدَهَا عَنْ مَضْمُونِ مَا قَبْلُهَا ،

وَ هُوَ مَعْنَى يَنْسَبُ الْقَوْلُ بِهِ إِلَى الرَّمَحْشَرِيِّ ، وَ سَمَّاهَا : ((بِالتَّفَاوُتِ وَ الْبَعْدِ لِمَا بَعْدَهَا ثَمَّ قَبْلُهَا)) (٦٩).

وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ السِّيَابِ :

سَأَشْدُهَا شَدًّا فَتَهْمِسُ بِي

(رُحْمَاكَ) ثُمَّ تَقُولُ عَيْنَاهَا :

مَزَّقَ نَهْودِي ضَمًّا - أَوْاهَا -

رَدْفِيَّ وَ اطْوَى بِرَعِشَةِ اللَّهَبِ (٧٠)

إِنَّ مَعْنَى (ثُمَّ) فِي هَذَا الْمَقْطَعِ الدَّلَالَةُ عَلَى التَّفَاوُتِ بَيْنَ الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ (الْهَمْسِ) ، وَ الْقَوْلِ بِالْعْيُونِ ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ :

تَقُولُ بِلِسَانِهَا رُحْمَاكَ وَ لَكِنْ عَيُونَهَا تَقُولُ غَيْرَ مَا يَقُولُ لِسَانُهَا ، بَلِ الْعَكْسُ مَزَّقَ .

وَ قَدْ وَرَدَتْ (ثُمَّ) مُقْتَرَنَةً بِـ (التَّاءِ) فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ (ثُمَّتْ) ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

وَ أَرَعَدَتِ السَّمَاءُ ، فَطَارَ مِنْهَا تُمَّتْ أَنْفَجَرَا (٧١)

وَ قَوْلُهُ:

مِنْ الْحُرْقِ الَّتِي رَضَعْتَ فَوَادِي تُمَّتْ افْتَرَسَتْ شَرَايِينِي (٧٢)

وَ قَدْ وَرَدَ رَسْمُ (ثُمَّتْ) فِي دِيْوَانِ السِّيَابِ خَطًّا إِذْ رُسِمَتْ تَأْوَاهَا مَرْبُوطَةً وَ الصَّحِيحُ أَنَّهَا تَرْسُمُ تَاءً طَوِيلَةً.

### ثَالِثًا : أَم

أَم : حَرْفٌ عَطْفٌ ثَنَائِي يَأْتِي عَلَى ضَرْبَيْنِ ؛ الْأَوَّلُ : مُتَّصِلَةٌ ، وَ هِيَ الْمَعَادِلَةُ لِهَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ (٧٣) ؛ نَحْوُ:

((سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)) (البقرة: ٦) ، أَوْ الْمَعَادِلَةُ لِهَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ (٧٤) ؛ نَحْوُ: (أَزِيدُ



عندك أم عمرو) ، فالمراد: أيهما عندك ، و (أزيداً لقيت أم بشراً) فالمراد أيهما لقيت . قال سيبويه: ((فأنت مدع أن المسؤول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهما إلا إن علمك قد استوى فيهم لا تدري أيهما هو)). (٧٥) و سميت (أم) في هذين الحالين متصلة (( لأن ما قبلها و ما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ، و تسمى أيضاً معادلة لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية من النوع الأول ، و الاستفهام في النوع الثاني)). (٧٦)

الآخر : المنقطعة : و هي التي يكون ما بعدها منقطعاً عما قبلها (٧٧) ، و لا يكون الكلام معها على معنى أيهما أو أيهم (( و معنى (أم) المنقطعة الذي لا يفارقها الإضراب ثم تارة تكون له مجرداً ، و تارة تضمن مع ذلك استفهاماً إنكارياً)). (٧٨)

و تأتي (أم) المنقطعة بعد الخبر (٧٩) ؛ نحو قولهم : (إنها إبل أم شاء يا قوم) ، و تأتي أيضاً بعد الاستفهام (٨٠) ؛ نحو قولك: (أعمرو عندك أم عندك زيد؟) ((فالتكلم ظن أن المخاطب عمراً ثم أدركه مثل ذلك الظن في زيد بعد أن استغنى كلامه)). (٨١)

و قد وردت (أم) في شعر السياب ستين مرة ، و قد استخدمها في مرحلته الثانية (مرحلة الالتزام) قليلاً ، فكانت جميع قصائده الطوال خالية من هذا الحرف تماماً كالومس العمياء و حفار القبور و الأسلحة و الأطفال . و قد استعملها متصلة و منقطعة ، و لم يستعمل من المتصلة إلا الضرب الثاني (( الواقعة بين همزة يطلب بها و بـ (أم) التعيين ؛ نحو قوله تعالى : ((أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا)) النازعات ٢٧) . أما همزة التسوية فلم ترد في شعر السياب البتة. و (أم) المتصلة عاطفة بقسميها (٨٢) ، و في الحالتين بمترلة (أي) ، يقول سيبويه: (( أما (أم) فلا يكون الكلام بها في الاستفهام إلا على وجهين على معنى أيهم و أيهما ... و ذلك قولك أزيد عندك أم عمرو ، و أزيداً لقيت أم بشراً فأنت مدع أن المسؤول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهم إلا إن علمك قد استوى فيهما و لا تدري أيهما هو)) (٨٣)

و من ورود (أم) المتصلة في شعر السياب قوله:

أغابته من الدموع أنت أم نهر؟ (٨٤)

و المعنى أيهما أنت .

و قوله:

أمكث أم أعود إلى بلادي ؟ آه يا بلدي (٨٥)

و المعنى: أيهما يكون لي المكوث أم العودة إلى بلدي ؟.

و قوله:

بالأمس كان العيد عيد زهور

و اليوم ما نفعل؟

نزرع أم نقتل؟ (٨٦)

و المعنى : أيهما نفعل ؟ فـ (أم) في الشاهدين الأخيرين متصلة وذلك فضلاً عن مجيئها بمعنى أيهما فقد

وقعت بين فعلين مشتركين في الفاعل وقد ذكر النحويون أن (أم) إذا توسطت بين جملتين فعليتين مشتركيتين في

الفاعل فهي متصلة (٨٧) ، ومن ذلك قوله:

أهي عامورة الغوية أم سادوم؟

هيهات . . إنها جيكور (٨٨) .

بمعنى: أيهما هي: عامورة أم سادوم ولكنها لم تكن إحداهما فكانت جيكور مدينته التي فارقها مكرها .  
وقوله :

هل تُسمِّينَ الذي ألقى هُياما ؟

أم جنونا بالأمانى أم غراماً ؟ (٨٩)

أم المنقطعة: وتسمى (المنفصلة) وهي التي تكون منقطعة عما قبلها خيراً كان أو استفهاماً ومعناها (الإضراب) بمعنى (بل) (٩٠) ويبقى الإضراب ملازماً لها وكثيراً ما تقتضي معه الاستفهام. (٩١). وسميت (منقطعة) لأن الجملة منقطعة عما قبلها ومستقلة عنه وهي في هذا المعنى بمنزلة (بل) الابتدائية لا تدخل إلا على جملة (٩٢) و اختلف النحويون في إفادة (أم) المنقطعة العطف فذهب ابن جني والمغاربة إلى أنها ليست للعطف البتة (٩٣) ونسب الخضري هذا الرأي للرضي (٩٤) وذهب ابن مالك إلى أنها تعطف في المفرد قليلاً كقول العرب: إنها لإبل أم شاء (٩٥). وذهب جماعة من النحويين إلى أنها للعطف في الجمل فقط و تأولوا قولهم : (إنها لإبل أم شاء) بتقدير ناصب ؛ أي: أم أرى شاء (٩٦).

وقد وردت (أم) المنقطعة في شعر السياب كثيراً ؛ نحو:

هل ترى أنت في ذكرياتي دفيئة

أم ترى أنت قبراً لها فابعثيها

وابعثيني (٩٧)

ونحو:

تُحِبِّينِي أَنْتِ؟ هل تخجلين ؟

أم استنزفت شوقك الكبرياء ؟ (٩٨)

و نحو:

و هل بكيت أن تضعع البناء

و أفقر الفناء أم بكيت ساكنيه ؟

أم أنني رأيتُ في خرابك الفناء (٩٩)

وردت (أم) في هذه الشواهد من شعر السياب بمعنى الإضراب إذ ربطت جملة بجملة أخرى دون أن تُشركها في الإعراب و المعنى ، ففي المقطع الأول يتساءل الشاعر مخاطباً محبوبته (مدينته) هل هي مدفونة في ذكرياته ثم يضرب عن ذلك و يبدو له العكس فيقول بل أنت قبرٌ لذكرياتي فابعثيها حتى أولد من جديد.

و في المقطع الثاني يستفهم الشاعر من محبوبته عن محبتها له بقوله : (أتحبينني أنت؟) ، و كان هذا الاستفهام بمزة محذوفة؛ أي: أتحبينني ؟ ثم استفهم بـ(هل) فقال : هل تخجلين؟ ثم أضرب عن هذا لأنه بدا له أن سكوتها لا خجلاً بل كبرياءً، فاستفهم بـ (أم) المنقطعة فقال : أم استنزفت شوقك الكبرياء؟

و مثل هذا يقال في المقطع الأخير ، ف (أم) في هذه الشواهد عطفت جملة لا محل لها من الإعراب على أخرى من غير أن تُشرك بين الجملتين معنًى و إعراباً فكانت وظيفتها الربط بينهما (١٠٠).

و من عطفها مفرداً على مفرد قول السياب في الخبر:

((هالة)) تلك أم (وفيقة) أم (إقبال)

لم يبق لي سوى أسماء (١٠١)

إنّ الشاعر و هو في دار الغربة و حيث المرض ملازم له فكان أفضل مهرب له من المرض و الغربة الذكريات ذكريات الشباب و الصحة و الوطن فلذلك عندما رأى امرأة قال : تلك (هالة) و هي حبيبته الراحلة التي كانت عنده رمزاً لأيام طفولته عندما كان يرعى معها الغنم ثمّ بدا له أنّها ليست (هالة) فقال بل و فيقة و هي حبيبته بعد هالة ثمّ بدا له أنّها ليست و فيقة فقال : بل إقبال و هي زوجة التي تركها في البصرة و رحل عنها إلى لندن طلباً للشفاء ، ثمّ سرعان ما انكشفت له الحقيقة المرّة و عاد له اليأس الذي يكبله ، فقال: لم يبق لي سوى أسماء.

إذن يدلّ السياق و المعنى على أنّ (أم) هنا منقطعة و قد عطفت مفرداً على مفرد، و هذا ما أجازته بعض النحاة منهم ابن مالك.

### رابعاً : حتّى

حتى: حرفٌ رباعيٌّ غيرٌ مختصٌّ يدخل على الاسم المفرد و يدخل على الجملة الاسمية و كذلك يدخل على الفعل الماضي و المضارع لذلك تعددت أحكامه و دقت معانيه و كثرت صوره حتّى قال الفراء مقولته المعروفة : ((أموتُ و في نفسي من (حتّى) شيء)) (١٠٢) فتأتي (حتّى) حرف عطف يُشرك في الإعراب و الحكم على رأي سيبويه و غيره من البصريين (١٠٣) . في حين ذهب الكوفيون إلى أنّ (حتّى) ليس بعاطف و يعربون ما بعده على إضمار عامل (١٠٤).

و للعطف — (حتّى) ثلاثة شروط (١٠٥)؛ الأول : أن يكون جزءاً من كلّ (أكلتُ السمكة حتّى رأسها) أو كجزء ؛ نحو: أعجبتني الجارية حتّى حديثها ، و لا يجوز أن تقول حتّى ولدها .

الثاني : أن يكون المعطوف ظاهراً لا مضمراً ، فلا يجوز : (قام الناس حتّى أنا).

الثالث : أن يكون غاية لما قبلها أمّا في تعظيم أو تحقير ؛ فالأول نحو: (مات الناس حتّى الأنبياء) ، و

الآخر نحو: قدم الحجاج حتّى المشاة. و قد اجتمعا في قول الشاعر:

قَهْرُنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةِ فَأَنْتُمْ تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا (١٠٦)

و من مزايا (حتّى) العاطفة : (( أنّها إذا عطفت على مجرور أعيد الحافضُ فرقاً بينها و بين الجارة ،

فتقول: مررتُ بالقوم حتّى يزيد)) (١٠٧).

و قد وردت (حتّى) العاطفة في شعر السيّاب خمس عشرة و مني مرّة و كان أغلب استعمالها على

وجه (الابتداء) ثمّ (الجر) ثمّ (العطف).

و جاءت (حتى) العاطفة في شعر السياب على نمط واحد هو [المعطوف عليه (محذوف) + حتى + المعطوف] ، نحو:

و قَبِلْتُ حَتَّى الْبُهْمَ لَمَّا رَأَيْتَهَا      تُقْبَلُ تِلْكَ الْبُهْمَ قُبْلَةً ثَائِرًا (١٠٨)

فجاءت (حتى) عاطفة و المعطوف عليه محذوف تقديره : (كل شيء يخص محبوبتي) فجاء المعطوف منصوباً (البهم) لأن المعطوف عليه المحذوف في موقع مفعول به فيكون تقدير الكلام : و قبلت كل شيء يخص محبوبتي حتى البهم، فجاءت (حتى) غاية لما قبلها في تحقير.  
و نحو:

و يَرْتَدُّ حَتَّى حديدِ السَّرِيرِ

جَنَاحًا عَلَيْهِ الْمَنَائِي تَغْيِيرًا (١٠٩)

أي: و يرتد كل شيء جناحاً حتى حديد السرير ، فالمعطوف عيه محذوف في محل رفع فاعل و جاء المعطوف مرفوعاً تبعاً للمعطوف عليه.  
و نحو:

و تَخْضَلُ حَتَّى الصَّخُورِ الضَّنِيَّةِ

و يُثْمَرُ حَتَّى سَارِبِ الْفَلَاةِ

مَدِينَةَ (١١٠)

أي: و تخضل كل الأشياء حتى الصخور الضنّية ، و يثمر كل شيء حتى سراب الفلاة.

و نحو:

دُونَ أَنْ يَحْضِينَ حَتَّى بِالْحَبَابِ (١١١)

أي: دون أن يحضين بشيء حتى بالحباب، فالمعطوف عليه المحذوف مجرور بالباء لأن الفعل (حضيت) فعل لازم لا يتعدى إلا بحرف جرّ (الباء) ، فتقول : حضيتُ به.  
و نحو:

لَمْ يَعْرِفِ الْحَقْدَ الَّذِي يَعْرِفُونَ

و الْحَسَدَ الْآكَلَ حَتَّى الْعَيُونَ (١١٢)

أي: و الحسد الآكل كل شيء حتى العيون. و مجيء (حتى) العاطفة بهذا النمط منتشر في شعر السياب (١١٣) و جاء بها لمعنى الغاية إما في تعظيم أو تحقير ، و في أغلبها كان المعطوف عليه المحذوف يقدر — (كل شيء) وقد يكون فاعلاً أو مفعولاً، أو مجروراً، وقد جاء التقدير في المقطع قبل الأخير (شيء) من دون (كل).

خامساً: لا

لا: حرف عطف ثنائي يأتي لأحكام متعدّدة ، و ما يهَمَّنَا في بحثنا هذا (لا) العاطفة التي تفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد إثباته للمعطوف عليه<sup>(١١٤)</sup> ، فهو يُشْرِك في الإعراب دون المعنى<sup>(١١٥)</sup> ، نحو: يقومُ زيدٌ لا عمرو ، ف (لا) أخرجت عمراً من القيام الذي دخل فيه (زيد) إلا أنّها أشركته في الإعراب<sup>(١١٦)</sup>. يقول سيوييه في حكمها الإعرابي و في معناها: (( و من ذلك مررتُ برجلٍ لا امرأةً ، أشركتَ بينهما (لا) في (الباء) و أحقت المرور للأول و فصلتَ بينهما عندَ مَنْ التبس، فلم يدرِ بأيّهما مررت))<sup>(١١٧)</sup>.

و لا تكون (لا) عاطفة إلا بشروط أربعة ذكر منها ابن هشام ثلاثة شروط؛ فقال: (( أحدها أن يتقدمها إثبات ، كجاء زيدٌ لا عمرو ، أو أمر كـ اضْرَبْ زيداً لا عمراً ، قال سيوييه: أو نداء نحو: يا بن أخي لا ابن عمّي ، و زعم ابن سعدان أنّ هذا ليس من كلامهم. الثاني: أن لا تقترن بعاطف ، فإذا قيل جاءني زيدٌ لا بل عمرو ، فالعاطف (بل)، و (لا) ردٌّ لما قبلها و ليست عاطفة ، و إذا قلت: ما جاءني زيدٌ و لا عمرو ، فالعاطف الواو و (لا) توكيد للنفي ... و الثالث: أن لا يتعاند متعاطفاها فلا يجوز (جاءني رجلٌ لا زيدٌ) ، لأنه يصدق على زيد اسم الرجل ، بخلاف: (جاءني رجلٌ لا امرأةً))<sup>(١١٨)</sup>.

أما الشرط الرابع فلم يذكره ابن هشام في (مغني اللبيب) ، و لكنه ذكره في (أوضح المسالك)<sup>(١١٩)</sup> ، هو: إفراد معطوفها ، فلا يُعطف بـ (لا) إلا المفرد لفظاً أو تأويلاً ، فالأول : هذا زيدٌ لا عمرو<sup>(١٢٠)</sup> ، و الآخر : نحو: زيدٌ قائم لا قاعدٌ<sup>(١٢١)</sup>.

و قد وردت (لا) عاطفة عند السياب خمس عشرة مرة ، و جاء المعطوف و المعطوف عليه في ثلاثة أحوال إعرابية ؛ هي :

١- الرفع : و كثيراً ما يكون المعطوف عليه في هذه الحالة خيراً ، نحو:

مقامراً كنتُ مع الزّمان

نقودي الأسماكُ لا الفضةُ و النّصار (١٢٢)

و نحو:

تساقطُ في يد العذراء و هي تهزُّ في لهفة

بجذع النخلة الفرعاء تاج و ليدك الأنوارُ لا الذهبُ<sup>(١٢٣)</sup>

فالمعطوف عليه في هذين الشاهدين (الأسماك) و (الأنوار)، و هما خيران مرفوعان لكل من (نقودي) و (تاج وليدك) المبتدئين ، و المعطوف (الفضة) و (الذهب). و نلاحظ أنّ فائدة العطف بـ (لا) هو قصر الحكم على ما قبلها ، و يسمى هذا النوع من القصر (قصر قلب) بمعنى أنّ المتكلم يقلب فيه حكم السامع<sup>(١٢٤)</sup> فالسامع يعتقد في الشاهد الأول أن نقود هذا المقامر (الفضة و النصار) فقلب المتكلم حكم السامع فقال : نقودي الأسماك لا الفضة و النصار ، و كذلك في الشاهد الثاني قلب المتكلم حكم السامع الذي كان يعتقد أن تاج وليد مريم العذراء عليهما السلام الذهب ؛ فقال: تاجُ وليدك الأنوارُ لا الذهبُ.

٢- النصب : و يأتي المعطوف عليه في هذه الحالة مفعولاً به و مفعولاً لأجله و عطف بيان ؛ فمن مجيئه مفعولاً لأجله قوله:

فارتضى الطفلُ لا حنانَ و لكن يفعلُ الخوفُ مثلَ فعلِ الحنانِ<sup>(١٢٥)</sup>

جاء المعطوف عليه في هذا البيت محذوفاً و تقديره (خوفاً)، أي: فارتضى الطفل خوفاً لا حناناً ، و ورد المعطوف عليه مفعولاً به ، و من مجيئه مفعولاً به قوله:

سكَبَ السَّمِّ وَ اللَّظَى لا حَلِيبَ الأُمِّ أَوْ رَحْمَةَ الأبِّ المفقود<sup>(١٢٦)</sup>

و ورد عطف بيان ، نحو:

لو كان ما تحسُّه الحبيبةُ

الألم ، الدُّوارَ ... لا الخوآءِ<sup>(١٢٧)</sup>

و ورد مفعولاً ثانياً لفعل ناسخ ؛ نحو:

لو كنت من عرقِ الجبين ترشَّها و من الدَّماءِ

و تحيلها امرأةً بحقٍّ لا متاعاً للشراء<sup>(١٢٨)</sup>

جاء المعطوف عليه في هذه الشواهد الثلاثة منصوباً ، إذ ورد في الأول مفعولاً لأجله ، و في الثاني مفعولاً به ، و في الثالث عطف بيان أو بدلاً ، و في الرابع جاء مفعولاً ثانياً لفعل ناسخ (تحيل).

٣- الجرّ ، و الغالب في هذه الحالة الجرّ بحرف الجرّ ، نحو:

الحبُّ أن تبذُلَ ، أن تنالَ ما تريدُ

كالنَّبعِ إذ يدفقُ ، لا كالبنيرِ

كالنَّارِ تطوي نحوك السَّماءِ

لا شررَ الزَّنَادِ<sup>(١٢٩)</sup>

وردت (لا) العاطفة في هذا المقطع مرتين و كان المعطوف عليه في الأولى (كالتبع) و هو مجرور والمعطوف (كالبنير) ، و في الأخرى كان المعطوف عليه (كالنار) ، و هو مجرور و المعطوف (شرر الزناد).

و نحو:

سهرتُ الليلَ في بيروت ، لا بين المواخير<sup>(١٣٠)</sup>

إنَّ (لا) العاطفة تفيد القصر و كلَّ جملة من جمل القصر تكون في قوة جملتين لأنها تفيد حكيمين مختلفين في الإيجاب و السلب ، فهو طريقة من طرائق الإيجاز في التعبير كما أنه يقصد منه تمكين الكلام و تقديره في ذهن المخاطب<sup>(١٣١)</sup>

### سادساً: بل

بل :حرف عطف ثنائي يفيد الإضراب عن الأول و الإيجاب للآخر<sup>(١٣٢)</sup>، و تقع بعد النفي والإيجاب عند البصريين<sup>(١٣٣)</sup>، و أمّا الكوفيون فيمنعون وقوعها بعد الإيجاب ، و إنّما يرون وقوعها بعد النفي أو ما شابهه<sup>(١٣٤)</sup>، قال ابن هشام: ((و منعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته))<sup>(١٣٥)</sup>، و إذا تلا (بل) مفرداً فهي عاطفة بالإجماع، أمّا إذا تلاها جملة ففيه خلاف؛ قال المرادي: ((ظاهر كلام ابن مالك أنّها عاطفة و صرّح به ولده في شرح الألفية و صاحب رصف المباني، و غيرهم يقول: قبل الجملة حرف ابتداء فليست بعاطفة))<sup>(١٣٦)</sup>.

و قد تسبق (بل) — (لا) فتقول: مررتُ برجلٍ لا بل امرأةٍ، و ما مررتُ برجلٍ لا بل امرأةٍ، و تفيد (بل) في المثال الأول توكيد الإضراب بعد الإيجاب<sup>(١٣٧)</sup>، وفي المثال الآخر تفيد توكيد تقرير ما قبلها بعد النفسي<sup>(١٣٨)</sup>. ومنع ابن درستويه مجيء (لا) مع (بل) بعد النفي<sup>(١٣٩)</sup>، وأجازه ابن هشام<sup>(١٤٠)</sup> والأشعري<sup>(١٤١)</sup> مستشهدين بقول الشاعر :

و ما هجرتك ، لا ، بل زادني شغفاً هجرٌ و بعدُ تراخى لا إلى أجلٍ  
و للعطف — (بل) شرطان ؛ الأول: إفراد معطوفها ، نحو: قام زيدٌ بل عمرو<sup>(١٤٢)</sup> ، و الآخر: أن تُسبقَ بإيجاب أو أمر أو نهي أو نفي... و العطف — (بل) بعد الإيجاب مذهب سيبويه و جمهور النحويين<sup>(١٤٣)</sup> ، و قد وردت (بل) في شعر السياب ستّ عشرة مرّة فجاءت عاطفة مفرداً على مفرد ثلاث مرّات ، نحو:  
و انهلّ لا عن ندى صافٍ ولا مطرٍ بل عن دمٍ ، من تُدِيّ مُزَقَّت حُلْباً<sup>(١٤٤)</sup>  
و نحو:

نقطته الدماء يشهدن للخدر بعذراءٍ يا لها من شهود

لا على العقم و الردى بل على الميلاد و البعث والشباب الجديد<sup>(١٤٥)</sup>

و معنى (بل) في هذين الشاهدين الإضراب، والإضراب — (بل) عند سيبويه يكون عن الأول و إثبات الحكم للثاني سواء أكان ذلك الحكم إيجاباً أم سلباً. يقول سيبويه: (ومنه أيضاً: ما مررت برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ ، و ما مررت برجلٍ كريمٍ بل لئيمٍ ، أبدلت الصفة الآخرة من الصفة الأولى وأشركت بينهما (بل) في الإجراء على المنعوت ، وكذلك مررت برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ، ولكنه يجيء على النسيان والغلط فيتدارك كلامه لأنه ابتداءً بواجب)<sup>(١٤٦)</sup>

و يكون معنى \_بل\_ في هذين الشاهدين تقرير حكم الأول (النفي) لما قبلها وإثبات نقيضه لما بعدها ، فيكون معنى البيت الأول: ما أهمل عن ندى صافٍ ولا مطرٍ بل أهمل عن دمٍ ٠٠٠ وكذلك يكون معنى الشاهد الآخر ، هذا على رأي سيبويه وأكثر النحاة<sup>(١٤٧)</sup> وينسب إلى المبرد أنه يرى في مثل قولك : ما جاءني زيد بل عمرو ، أن معناه: ما جاءني زيد بل ما جاءني عمرو ، فكان المتكلم قصد أن يثبت نفي الجيء لزيد ثم استدرك فأتته لعمرو<sup>(١٤٨)</sup> وهذا مخالف لسيبويه وأغلب النحاة<sup>(١٤٩)</sup> فهم يرون في مثل هذا المثال أن المتكلم يثبت نفي الجيء لزيد لكنه يستدرك فيثبت الجيء لعمرو ، وهو الراجح .

وقد ورد المعطوف عليه محذوفاً مع \_بل\_ ويمكن للمتلقي تقديره ، من ذلك قوله:

عصافير؟! ع

بل صبيةً تمرحُ

وأعمارها في يد الطاغية<sup>(١٥٠)</sup>.

وقوله:

كفان مدهما العارُ

بدمٍ تدفق منه تيار<sup>(١٥١)</sup>

وكان مصباحيه من صرَج

كفان؟ بل ثغران قد صبغا

وقوله:

عكازٌ في يدي اليمنى

عكاز؟ ... بل عكازان (١٥٢).

جاءت \_بل\_ في هذه المقاطع الثلاثة حرف عطف والمعطوف عليه محذوف يدل عليه الاستفهام الذي جاء بهمزة استفهام محذوفة في بداية المقطع ، ففي المقطع الأول يكون التقدير : ليس عصافير بل صبية ترح ، وفي البيت الثاني يكون التقدير : ليس كفان بل ثعران قد صُبغا ٠٠ وفي المقطع الثالث يكون التقدير : ليس عكاز بل عكازان ٠ ولولا هذا التقدير لما استقام المعنى والسياق وذلك لأنه (لا يعطف بـ (بل) بعد الاستفهام فلا يقال: أَصْرَبْتُ زيدا بل عمراً)، و لا نحوه (١٥٣).

وقد وردت \_لا\_ مقترنة بـ(بل) في موضعين من شعر السياب ، من ذلك قوله :

بُوحِي بِسِرِّكَ لَا بِلَ اتَّئِدِي أَخْشَى الْأَسَى إِنْ بُحِتْ بِالسَّرِّ (١٥٤)

و قوله:

إِنِّي أَشْكُ بِكُلِّ غَانِيَةٍ لَا بِلَ أَكَادُ أَتَّهُمْ (١٥٥)

ذكر أغلب النحويين أن (لا) إذا سبقت (بل) فـ(لا) زائدة تفيد التأكيد (١٥٦)، ولكن الرضي ذكر أن لها معنى تأسيسيا لم يكن موجودا فيقول: ((إذا ضمنت \_لا\_ إلى \_بل\_ بعد الإيجاب أو الأمر نحو: قام زيد لا بل عمر ، و اضرب زيدا لا بل عمرا فمعنى \_لا\_ يرجع إلى ذلك الإيجاب و الأمر المتقدم لا إلى ما بعد \_بل\_ ففي قولك: لا بل عمرو نفيت بـ \_لا\_ القيام عن زيد وأثبتته لعمرو بـ(بل) ولو لم تحي بـ(لا) لكان قيام زيد ... في حكم المسكوت عنه، يحتمل أن يثبت، وكذا في الأمر نحو: اضرب زيدا لا بل عمراً، أي لا تضرب زيدا بل اضرب عمراً ، ولولا \_لا\_ المذكورة لاحتمل أن يكون أمراً بضرب (زيد) و أن لا يكون مع الأمر بضرب وكذا (لا) الداخلة على (بل) بعد النهي والنفي راجعة إلى معنى ذلك النهي والنفي مؤكدة لمعناه (١٥٧).

فمعنى (لا) في البيت الأول يعود إلى جملة (بوحى بسرك) فيكون تقدير الكلام: (لا تبوحى بسرك بل اتندي)، ولولا دخول (لا) في البيت لاحتمل أن يكون المعنى: (بوحى بسرك بل اتندي)، فتكون الجملة الواقعة قبل (بل) كالمسكوت عنها فهي تحتمل الوقوع، ولهذا نرجع ما ذهب إليه الرضي بأن لها معنى تأسيسيا وليست زائدة . وكذلك يكون معنى (لا) في البيت الثاني ٠

### سابعاً: لكن

لكن: حرف رباعي تأتي في العربية على ضربين :

الأول: مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء تفيد معنى الاستدراك (١٥٨) .

الثاني: خفيفة بأصل وضعها وهي حرف عطف (١٥٩) يفيد الاستدراك ويعطف مفردا على مفرد بشرطين :  
الأول: أن يتقدمها نفي أو نهي (١٦٠) نحو: (ما قام زيد لكن عمرو) ، (ولا يقم زيد لكن عمرو) على رأي البصريين وأجاز الكوفيون أن يعطف بها في الإيجاب ، نحو : أتاني زيد لكن عمرو (١٦١)



والثاني: أن لا تقترون بـ(الواو) (١٦٢)، قال ابن هشام: ((قاله الفارسي وأكثر النحويين، وقال قوم: لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو)). (١٦٣)

وقد وردت (لكن) حرف ابتداء كثيراً في شعر السياب إلا أنها لم ترد عاطفة إلا في موضع واحد نحو قوله:

ودمي يتدفق ينسابُ  
لم يغدُ شقائق أو قمحاً  
لكن ملحاً (١٦٤)

استعمل السياب في هذا المقطع ((لكن)) حرف عطف عطف مفرداً على مفرد وكان استعماله موافقاً لقواعد النحويين.

### الخاتمة

إنَّ السِّيَاب أحد سحرة الكلمة المحدثين الذين جمعوا بين الأصالة والتجديد فنراه منفرداً في الأسلوب خارجاً عن السياق المتعارف عليه مستعملاً تراكيب جديدة أصبحت سمةً من سمات شعره وقد ضم هذا البحث دراسةً لأحرف العطف غير الأحادية في شعر السياب، فتناول مجيء معاني هذه الأحرف عنده وأنماط استعمالها وعرض لتحليل الجمل التي اشتملت على هذه الأحرف لغوياً ونحويًا، وقد استعنا ببعض اللغويين والنحويين والبلاغيين والدارسين المحدثين و استهدينا بالشعر العربي الذي أجاز النحويون الاستشهاد به بغية الوقوف على الظواهر اللغوية التي استجدت في العصر الحديث، وملاحظة التطور التاريخي في هذا الجانب، فكانت أهم النتائج التي خرج بها البحث ما يأتي:

١- استعمل السياب حرفي العطف (أو) و(ثم) لمعانٍ وأنماط كثيرة في حين نجده استعمال حرف العطف (حتى) في نمط واحد.

٢- لم يستعمل (إمّا) حرف عطف في شعره، أما (لكن) العاطفة فقد وردت في شعره مرة واحدة.

٣- يميل السياب إلى استعمال حرف عطف مكان حرف آخر فقد استعمل (ثم) في موضع الواو والفاء، وأستعمل (أو) في موضع الواو، ممّا أضفى على شعره الغموض الذي كان كثيراً ما تقصده.

٤- استعمل الشاعر أحرف العطف لمعانٍ غير شائعة في العربية من ذلك استعمال (ثم) لمعنى ((تفاوت ما بعدها عمّا قبلها)) ولمعنى التعجب، وكذلك استعمال (أو) بمعنى التقريب.

٥- على الرغم من كثرة ورود (أم) المعادلة لهمزة التسوية في العربية وفي القرآن الكريم إلا أننا وجدنا السياب لم يستعملها البتة.

٦- كثرة حذف المعطوف عليه عند السياب ولاسيما مع (حتى) و(بل) العاطفتين ممّا يضيفي غموضاً على شعره يجعل المتلقي متفكراً في الوصول إلى المعنى.

٧- هناك تفاوت كبير في استعمال بعض أحرف العطف بين مراحل السياب الشعرية (الرومانسية، الالتزام، الرجوع إلى الذات).

## الهوامش

١. كتاب العين : ١٧/٢ .
٢. ينظر: صحيح مسلم : ١٦٦/٤، وسنن النسائي الكبرى : ١٩٧/٥ .
٣. ينظر : التعريفات : للجرجاني : ١٩٥، وينظر : التوقيف على مهمات التعاريف ، المناوي : ٥١٧/١ .
٤. ينظر : شرح المفصل : ٨٩/٨ ، وأوضح المسالك : ١٩٦ .
٥. ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح : ٩٣٧/٢ .
٦. ينظر : مغني اللبيب : ٥٩/١ .
٧. ينظر : شرح المفصل : ٨٩/٨ .
٨. ينظر : معاني الحروف للرماني : ٧٧، وشرح المفصل : ١٠٠/٨ .
٩. ينظر : مغني اللبيب : ٦٢/١ ، والإتقان في علوم القرآن : ٢٠٨/٢ .
١٠. ينظر : النحو الوافي : ٤٨٧/٣ .
١١. ينظر : الجنى الداني : ٢٤٥ ، ومغني اللبيب : ٦١/١ .
١٢. ينظر : شرح المفصل : ٩٩/٨ .
١٣. ينظر : نفسه : ١٠٠/٨ .
١٤. ينظر : الجنى الداني : ٢٤٥ .
١٥. الديوان : ٤٠٧/١ .
١٦. نفسه : ٢٣٧/١ .
١٧. نفسه : ٦١٥/١ .
١٨. نفسه : ٤٧٤/١ .
١٩. نفسه : ٥٤٣/١ .
٢٠. نفسه : ٥٥٤/١ .
٢١. نفسه : ٥٥٤/١ ، وينظر : ٥٣٦/١ .
٢٢. مغني اللبيب : ٦٢/١ .
٢٣. الديوان : ٤٢٢/١ .
٢٤. نفسه : ٣٩٧/١ ، وينظر : ٥٣٤/١ .
٢٥. ينظر : الكشف : ٨١/١ ، ونتائج الفكر : ٢٥٣ .
٢٦. ينظر : شرح الكافية : ٣٧٠/٢ ، وشرح المفصل : ٩٩/٨ .
٢٧. الديوان : ٥٢٧/١ .
٢٨. نفسه : ٦٩١/١ ، وينظر : ٣٧٢/١ ، ٤٥٩ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٦٥٠ ، ٧٠٢ .
٢٩. ينظر : شرح الكافية : ٣٧٠/٢ ، وشرح المفصل : ٩٩/٨ .
٣٠. الديوان : ٤٤٠/١ .
٣١. نفسه : ٤٤٠/١ .
٣٢. نفسه : ٦٥٨/١ .
٣٣. ينظر : أمالي المرتضى : ٥٥/٢ ، وخزانة الأدب : ٤٤/٤ .
٣٤. ينظر : أمالي المرتضى : ٥٥/٢ .
٣٥. الديوان : ٢٨١/١ ، وينظر : ٣٣٥/١ ، ٣٦٥ ، ٣٩٠ .
٣٦. ينظر : مغني اللبيب : ٦٧/١ .

٣٧. الديوان : ٥١٣/١ .
٣٨. ينظر : معني اللبيب : ٦٥/١ .
٣٩. الديوان : ٦٩٢/١ ، وينظر : ٥٢٢/١ ، ٥٣٥ ، ٥٥٠ .
٤٠. ينظر : الخصائص : ٤٦١/٢ ، وارتشاف الضرب : ٦٣٩/٢ .
٤١. حروف العطف بين الدرس النحوي والاستعمال القرآني : ٢١٧ .
٤٢. الديوان : ٣٠٩/١ .
٤٣. نفسه : ٢٨٢/١ .
٤٤. نفسه : ٣٣٧/١ .
٤٥. نفسه : ٣٢٠/١ .
٤٦. معني اللبيب : ٦٦/١ ، وينظر : المقتضب : ٢٩/٢ .
٤٧. الديوان : ١٤٥/١ .
٤٨. نفسه : ينظر : معاني الحروف : ١٠٥ ، وشرح المفصل : ٩٩/٨ .
٤٩. ينظر : شرح الأشموني : ٤١٧/٢ .
٥٠. ينظر : نفسه : ٤١٧/٢ .
٥١. ينظر : شرح المفصل ٩٦/٨ .
٥٢. ينظر : ٩٦/٨ .
٥٣. ينظر : شرح ابن الناظم : / ٥٢٤ .
٥٤. الديوان : ١٧٠ / ١ .
٥٥. نفسه : ٦٢٠/١ .
٥٦. نفسه : ١٦٦/١ .
٥٧. نفسه : ٥٤٠/١ .
٥٨. نفسه : ٢١١/١ .
٥٩. نفسه : ٤٢٨/١ .
٦٠. نفسه : ١٠٢/١ .
٦١. نفسه : ٣٤٠/١ .
٦٢. تفسير القرطبي ٧٢/١٩ ، وينظر : البرهان في علوم القرآن : ٢٦٧/٤ .
٦٣. الديوان : ٢٨٠/١ .
٦٤. ينظر : معاني القرآن و إعرابه : ٣٢١/٢ .
٦٥. ينظر : الصاحبي : / ١٤٨ ، و الإحكام في أصول الأحكام : للآمدي : ٦٥/١ .
٦٦. ينظر : تفسير القرطبي : ٨٦/١٤ .
٦٧. الديوان : ٥٩٨/١ .
٦٨. نفسه : ٦٢٠/١ ، وينظر : ٣٥٢/١ .
٦٩. ينظر : البحر اخط : ٣٢٩/٥ .
٧٠. الديوان : ٦٤٧/١ .
٧١. نفسه : ٦٠٠/١ .
٧٢. نفسه : ٦٤٣/١ ، وينظر : ٤٠٧/١ .
٧٣. ينظر : شرح المفصل : ٩٧/٨ .

٧٤. ينظر: نفسه ٩٧/٨ .
٧٥. الكتاب: ٤٨٣/١ .
٧٦. شرح الأشموني: ٤٢١/٢ - ٤٢٢ .
٧٧. ينظر: نفسه: ٤٢٢/٢ .
٧٨. الإتقان ١٩٥/٢ ، و ينظر: معنى اللبيب : ٤٤/١ .
٧٩. ينظر: الكتاب: ٨٤/١ ، و التوابع في كتاب سيبويه : /٧٤ .
٨٠. ينظر: الكتاب: ٤٨٤/١ .
٨١. ينظر: نفسه: ٤٨٤/١ .
٨٢. ينظر: حاشية الدسوقي: ٤١/١ .
٨٣. الكتاب: ٤٨٢/١ - ٤٨٣ .
٨٤. الديوان: ٤٥٤/١ .
٨٥. نفسه: ٢٨٠/١ .
٨٦. نفسه: ٤٥٢/١ .
٨٧. ينظر: شرح الكافية : ٣٧٤/٢ ، و شرح المفصل: ٩٨/٨ .
٨٨. الديوان: ٦٥٧/١ .
٨٩. نفسه: ١٠١/١ .
٩٠. ينظر: المقتضب ٢٨٨/٣ ، و الفوائد الضيائية: / ٣٦٠ .
٩١. ينظر: شرح ابن الناظم: / ٥٣١ ، و معنى اللبيب : ٤٤/١ .
٩٢. ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي : / ١٠٩ .
٩٣. ينظر: حاشية الصبان : ١٠٤/٣ .
٩٤. ينظر: حاشية الحضري: ٦٤/٢ .
٩٥. ينظر: التسهيل: / ١٧٦ .
٩٦. ينظر: حاشية الصبان ١٠٤/٣ .
٩٧. الديوان: ٢٠٨/١ .
٩٨. نفسه: ٢٤٥/١ .
٩٩. نفسه: ١٤٤/١ ، و ينظر: ٣٧٤/١ ، ٤٩٦ ، ٦٤٠ .
١٠٠. ينظر: الجنى الداني: / ١٩١ .
١٠١. الديوان: ٦٥٧/١ .
١٠٢. ينظر: القاموس المحيط: / ١٤٦ .
١٠٣. ينظر: الجنى الداني: / ٥٠١ ، و التوابع في كتاب سيبويه: / ٧٠ .
١٠٤. ينظر: معنى اللبيب: ١٢٨/١ ، و شرح الأشموني ٤١٦/٢ .
١٠٥. ينظر: شرح المفصل ٩٦/٨ ، و معنى اللبيب : ١٢٧/١ .
١٠٦. ينظر: الجنى الداني: / ٥٠٢ ، و معنى اللبيب : ١٢٧/١ .
١٠٧. معنى اللبيب: ١٢٧/١ .
١٠٨. الديوان: ١٢٠/٢ .
١٠٩. نفسه: ٥٧٥/١ .
١١٠. نفسه: ٥٧٧/١ .

- ١١١ . نفسه : ١٠٢/١ .
- ١١٢ . نفسه : ٣٨٣/١ .
- ١١٣ . ينظر : ٣٠٣/١ ، و ٣٠٤ ، ٣٨٦ ، ٤٥٨ .
- ١١٤ . ينظر : شرح الكافية : ٣٧٨/٢ .
- ١١٥ . ينظر : المقتصد : ٩٤٦/٢ ، و شرح المفصل : ١٠٤/٨ .
- ١١٦ . ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٢٣٩/١ .
- ١١٧ . ينظر : الكتاب : ٢١٨/١ .
- ١١٨ . مغني اللبيب : ٥٤١/١ ، ٥٤٢ ، وينظر : شرح المفصل : ١٠٨/٨ .
- ١١٩ . ينظر : ٢٠١ .
- ١٢٠ . ينظر : شرح التصريح : ١٤٩/٢ .
- ١٢١ . ينظر : حاشية الصبان : ١١١/٣ .
- ١٢٢ . الديوان : ١/١ .
- ١٢٣ . نفسه : ١/١ .
- ١٢٤ . ينظر : مفتاح العلوم : ١٣٩ ، و شرح الأشموني : ٤٢٧/٢ .
- ١٢٥ . الديوان : ٤٩٩/٢ .
- ١٢٦ . نفسه : ٤٠٨/١ .
- ١٢٧ . نفسه : ١٢٤/١ .
- ١٢٨ . نفسه : ٥١٧/١ .
- ١٢٩ . نفسه : ١٤١/١ .
- ١٣٠ . نفسه : ٢١٤/١ ، وينظر : ٥٥٦/١ .
- ١٣١ . ينظر : المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم : ٢٦٨ .
- ١٣٢ . ينظر : معاني الحروف للرماني : ٩٤ ، و مغني اللبيب : ١١٢/٨ .
- ١٣٣ . ينظر : مغني اللبيب : ١١٢/٨ ، والتوابع في كتاب سيبويه : ٧١ .
- ١٣٤ . ينظر : ألساحي في فقه اللغة : ١٢٥ ، ١٢٦ ، والجنى الداني : ٢٥٤ .
- ١٣٥ . ينظر : مغني اللبيب : ١١٢/١ ، و شرح الأشموني : ٤٢٨/٢ .
- ١٣٦ . الجنى الداني : ٢٥٣ .
- ١٣٧ . ينظر : مغني اللبيب : ١١٣/١ ، وأقسام الكلام العربي : ٣٦٧ .
- ١٣٨ . ينظر : مغني اللبيب : ١١٣/١ .
- ١٣٩ . ينظر : نفسه : ١١٣/١ .
- ١٤٠ . ينظر : نفسه : ١١٣/١ .
- ١٤١ . ينظر : شرح الأشموني : ٤٢٩/٢ .
- ١٤٢ . ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٢٣٩/١ ، و رصف المياني : ١٥٤ .
- ١٤٣ . ينظر : معاني الحروف للرماني : ٩٤ .
- ١٤٤ . الديوان : ٣٦٦/١ .
- ١٤٥ . نفسه : ٤٠٤/١ ، وينظر : ٥٦٢/١ .
- ١٤٦ . الكتاب : ٢١٩/١ .
- ١٤٧ . ينظر : الكتاب : ٢١٨-٢١٩ ، و بدائع الفوائد : ٢٠٢/٤ .

- ١٤٨ . ينظر : شرح جهل الزجاجي : ٢٣٩/١ .
- ١٤٩ . ينظر: معني اللبيب ١١٢/١، و الإتيقان ٢/٢١٩ .
- ١٥٠ . الديوان : ٥٦٨/١ .
- ١٥١ . نفسه : ٦/١ ،
- ١٥٢ . نفسه : ٦٩٢/١ .
- ١٥٣ . ينظر : شرح الأشموني : ٤٢٩/٢ .
- ١٥٤ . الديوان : ٣١٤/٢ .
- ١٥٥ . نفسه : ٣٢٣/٢ .
- ١٥٦ . ينظر: حاشية الصبان ١١٣/٣ .
- ١٥٧ . ينظر : شرح الكافية : ٣٧٩/٢ .
- ١٥٨ . ينظر : الأصول ، لابن السراج : ٢٩٥/١ ، وشرح الأشموني : ٤٢٦/٢ .
- ١٥٩ . ينظر : معني اللبيب : ٢٩٢/١ .
- ١٦٠ . ينظر : الأصول في النحو : ٢٩٥-٢٩٦ .
- ١٦١ . ينظر : الأنصاف : م (٦٨) ، ٢٥٧ ، وجواهر الأدب : ٢٤١ .
- ١٦٢ . ينظر : شرح المفصل : ١٠٦ / ٨ .
- ١٦٣ . ينظر : معني اللبيب : ٢٩٢/١ ، وينظر الجني الداني : ٥٣٣ .
- ١٦٤ . الديوان : ٤١٠/١ .

## المصادر

- ١ . الإتيقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (ت - ٩١١هـ) ، تح: د. محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة / ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- ٢ . ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الاندلسي (ت - ٧٤٥هـ) ، تح: د. مصطفى أحمد النحاس ، ط١ ، مطبعة المدني ، القاهرة / ١٩٨٧ م.
- ٣ . الأساليب الإنشائية في النحو العربي : عبد السلام هارون ، الناشر: مؤسسة الخانجي بمصر، مكتبة المتنبّي بغداد ، مطبعة السنّة المحمدية ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩ م.
- ٤ . الأصول في النحو ، ابن السراج (ت - ٣١٦هـ) ، تح: د. عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان - النجف الأشرف / ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م.
- ٥ . أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د. فاضل مصطفى الساقى ، تقديم الأستاذ: تمام حسان ، الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة / ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م.
- ٦ . أمالي المرتضى المعروف بـ (غرر الفوائد ودرر القلائد) ، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت - ٤٣٦هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، الناشر مكتبة ذوي القربى ، إيران - قم / ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م.
- ٧ . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، كمال الدين أبو البركات الأنباري (ت - ٥٧٧هـ) تح: حسن محمد ، ط١ ، دار الكتب العالمية - بيروت ، لبنان / ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م.
- ٨ . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ت - ٧٥١هـ) ، دار الكتاب العربي ، المطبعة المنيرية ، بيروت / (د - ت) .
- ٩ . البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ - مصر ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧ م .

١٠. تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد : محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تح: محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي - مصر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
١١. التعريفات ، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني ، تح: إبراهيم الأبياري ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ.
١٢. التوابع في كتاب سيبويه : د. عدنان محمد سلمان ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد - كلية الآداب ١٩٩١م.
١٣. التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي ، الناشر : دار الفكر المعاصر ، ط ١، دار الفكر - بيروت / ١٤١٠هـ.
١٤. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) : أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ط ٢ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
١٥. الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي (ت - ٧٤٩هـ) ، تح: طه محسن ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل - العراق / ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
١٦. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، علاء الدين الأربلي (ت - ٧٤١هـ) ، تح: حامد أحمد نيل ، مطبعة السعادة - القاهرة / ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٧. حاشية الخصري على شرح ابن عقيل ، الشيخ محمد بن مصطفى الخصري الشافعي (ت ١٢٨٧هـ) ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية (د. ت) ..
١٨. حاشية الصبان على شرح الأشموني ، محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ) دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبي - (د. ط.)، (د. ت).
١٩. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (ت - ١٢٣٠هـ) ، عيسى الحلبي - القاهرة / (د. ت).
٢٠. حروف العطف بين الدرس اللغوي والاستعمال القرآني ، عبد الستار مهدي علي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٢١. خزنة الأدب ولب لباب العرب ، عبد القادر البغدادي (ت - ١٠٩٣هـ) تح: عبد السلام محمد هارون ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة / ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٢٢. الخصائص ، ابن جني (ت - ٣٩٢هـ) تح: محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان / (د. ت).
٢٣. ديوان بدر شاكر السياب ( المجموعة الكاملة ) ، المجلد الأول ، دار العودة ، بيروت / ١٩٧١م ، المجلد الثاني ، دار العودة ، بيروت / ١٩٧٤م.
٢٤. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد النور المالقي (ت - ٧٠٣هـ) ، تح: أحمد محمد الخراط ، مطبعة زيد بن ثابت - دمشق / ١٩٧٥م.
٢٥. سنن النسائي الكبرى : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، تح: د. عبد الغفار سليمان البندري سيد كسروي حسن ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٢٦. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الحلبي وشركاه ، القاهرة / (د. ت).
٢٧. شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم : أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام ابن مالك ، صححه و نقحه : محمد سليم اللبابيدي ، مطبعة القديس جاور جيوس - بيروت ١٣١٢هـ - ١٨٩٤م.
٢٨. شرح جهل الزجاجي ، ابن عصفور الأشبيلي (ت - ٦٦٩هـ) ، تح: د. صاحب أبو جناح ، الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، مطبعة دار الكتب - الموصل / ١٤٠٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٩. شرح الكافية في النحو لابن الحاجب ، رضي الدين الأسترابادي (ت- ٦٨٨هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت (د.ت).
٣٠. شرح المفصل ، ابن يعيش النحوي (ت- ٦٤٣هـ) ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المتنبّي القاهرة (د.ت).
٣١. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس (ت- ٣٩٥هـ) تح: مصطفى الشويبي ، مؤسسة أ- بدران للطباعة والنشر - بيروت / ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
٣٢. صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، الناشر : دار الجيل بيروت - دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
٣٣. الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب) : نور الدين عبد الرحمن الجامي (ت- ٨٩٨هـ) ، تح: أسامة طه الرافي ، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية - العراق ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٣٤. القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت .
٣٥. الكتاب : سيويه (ت- ١٨٠هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة / لسنوات مختلفة .
٣٦. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، الناشر : دار ومكتبة الهلال .
٣٧. الكشاف ، الزمخشري ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان / (د.ت).
٣٨. معاني الحروف ، أبو الحسن الرماني ، تح: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط٢ ، دار الشروق - جدة / ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٣٩. المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم : جعفر باقر الحسيني ، مؤسسة بوستان كتاب ، مركز الطباعة و النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي - إيرا - قم ، ط١ .
٤٠. معاني القرآن : أبو زكريا يحيى الفراء (ت- ٢٠٧هـ) ، تح: محمد علي النجار ، و أحمد يوسف نجاتي ، ط٣ عالم الكتب بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٤١. مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ابن هشام الأنصاري ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني المصرية (د.ت).
٤٢. المقتصد في شرح الإيضاح ، عبد القاهر الجرجاني ، تح: د. كاظم بحر المرجان ، الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر / ١٩٨٢م.
٤٣. المقتضب ، المررد ، تح: محمد عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت (د.ت).
٤٤. مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت- ٦٢٦هـ) ، المطبعة الميمنية - مصر / ١٣١٨هـ - ١٩٠١م.
٤٥. نتائج الفكر في النحو ، أبو القاسم السهيلي (ت- ٥٨١هـ) ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان / ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٤٦. النحو الوافي ، عباس حسن ، ط١ ، آوند دانش للطباعة والنشر والتوزيع ، دار إحياء التراث العربي - بيروت / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.